إشراف / فاطمة رشاد

وزير الثقافة يحيي جهود محافظ عدن ومدير الثقافة بالمحافظة

■ عدن/ طارق حنبلة:

حيا الأخ الدكتور عبدالله عوبل وزير الثقافة جهود محافظ محافظة عدن المهندس وحيد رشيد ومدير الثقافة بالمحافظة الأستاذ رامي نبيه لتحسين آليات وبنية العمل الثقافي والإبداعي بما يخلق مساحات جديدة ومتجددة ترتقي بجوهر ومضمون المشهد الثقافي بالمحافظة ونقل ووجدان المجتمع والناس.

جاء ذلك خلال تصريح خاص للأستاذ رامي نبيه مدير مكتب الثقافة بالمحافظة مشيراً إلى اللقاء الناجح الذي جمعه بالأخ وزير الثقافة الثلاثاء الماضي بالعاصمة صنعاء حيث وجه معاليه بتسريع الخطى لإنشاء مركز المرشدي للفنون والتراث وصرف الميزانية الخاصة بتفعيل عمله ونشاطه عبر صندوق التراث والتنمية.

كما أمر معاليه بصرف مخصصات مالية خاصة بـ 30 مبدعاً في محافظة عدن لتحسين أوضاعهم إلى جانب آخرين كانوا قد حصلوا على مخصصات في فترات سابقة وهي نظرة أخلاقية وإنسانية نبيلة تؤكد حرص قيادة الوزارة مماثلة بالدكتور عوبل الذي لايتواني أبداً في تذليل الصعاب التي تعترض مسيرتهم رغم كل إشكاليات وهموم الوزارة.

المكتبة تعاني من تقادم البنية الإنشائية وانعدم الصيانة الدورية

المكتبة الوطنية بعدن صرح تنويري يناضل من أجل البقاء

في ظل الدور التنويري الذي ادته مدينة عدن منذ بدايات القرن الماضي زخرت مناطقها بعدد من المكتبات وكانت المكتبة الوطنية احدى هذه المنارات التي ادت دورها في نشر عملية التثقيف والتعليم، وكانت عاملا مساعدا كبيرا في صياغة وبلورة الافكار لدى افراد المجتمع بمختلف فئاتهم..كما انها خلقت صورة ذهنية لديهم بكونها (الوعاء الحامل للمعرفة الثقافية) حد وصف الاستاذ عبد العزيز بن بريك مدير عام المكتبة الوطنية بعدن..

المكتبة الوطنية العامة الواقعة في مدينة كريتر بعدن تأسست عام (1981) على أنقاض مدرسة جورج الخامس اليهودية للبنين في كريتر .

لقاء وتصوير / هبة طه عبد الولي

خلق بيئة قرائية

في ظل عصر التكنولوجيا والانترنت وانتشار الكتب الرقمية يا ترى كيف تؤدي المكتبة الوطنية دورها وما هي البرامج والأنشطة التي يمكن من خلالها اعادة اتصال القارئ بالكتاب وإعادة العلاقة بينهما ؟!.

سؤال أجابنا عليه الأستاذ عبدالعزيز بن بريك مدير عام المكتبة الوطنية الذي حدثنا عن دورها وأنشطتها قائلاً «:

« نسعى إلى بلورة الكثير من المفاهيم حول كيفية التعامل مع القراءة والكتابة وإعادة خلق(بيئة قرائية) للفئات المستهدفة من الاطفال والشباب والطلاب فالوسائط الحديثة لا تؤدي غرضها في عملية نشر المعرفة ويظل الكتاب ملازما لحياة الشباب واشار إلى أن الكمبيوتر يظل تقنيا ويرتبط بتكنولوجيا (وسائط مساعدة)، بينما الكتاب بالإمكان التعامل معه في كل المواضع والحالات.

خارج الأسوار

وأوضح «نحاول مع الطاقم العامل في المكتبة الخروج عن المرحلة (الدكاكينية) في التعامل مع الكتاب والقراء من خلال النزول الى الجامعات والمدارس والثانويات والاقتراب اكثر من هذه الشرائح لإيصال الكتاب اليهم بشكل ميسر، في الوقت الذي تم البدء في فترات سابقة بالنزول الى المستشفيات والمراكز الصحية لوصول الكتاب الى المرضى والأطفال لتقريب الكتب اليهم ولتزكية الوقت بعيدا عن الملل السريري لديهم.

وأضاف « لدينا طموح خلال العام 2014 م للخروج بالمكتبة خارج الأسوار واستهداف 5000 عضو من الجامعات والمدارس والشخصيات الاجتماعية بغرض كيفية خلق صورة ذهنية على انها (الوعاء الحامل للمعرفة الثقافية)، وهذا الطموح سيوصلنا الى ما نرجوه في سبيل ان تبقى المكتبة الملاذ الآمن لهذه الاجيال التي بلا شك ستكون حاضنة للمعرفة من خلال التعامل مع المكتبات.

معا لنقرأ المستقبل

وواصل حديثه عن خطط المكتبة للعام 2014م قائلا « لدينا مجموعة من الفعاليات تشمل فعاليات تعريفية لجيل الرواد في عدن وما قدموه من ابداعات حري بنا ان ننقلها للأجيال الحالية والقادمة ليتعرفوا عليها باعتبارهم رموزاً مضيئة في سماء هذه المدينة المعطاءة، مشيراً إلى أهمية أننا (امة اقرأ) لابد من ان تقرأ المستقبل القادم وبهذا الصدد تعتزم المكتبة اطلاق مبادرة وطنية تحت اسم (معا لنقرأ المستقبل)، موضحا ان هدف هذه المبادرة الوصول الى شرائح المجتمع في مدينة عدن من خلال وصول النهج القرائي اليهم وستنطلق هذه المبادرة بعد الاعداد لها في النصف الاول من العام 2014م .

تقادم المبنى وعدم الصيانة الدورية

وقال مدير عام المكتبة الوطنية بعدن « بما أن المكتبات علاقات واسعة يتم نسجها من شرائح اجتماعية مختلفة (الشباب والمرأة والطفل) فإن بابها مفتوح وقاعاتها مستعدة لاستقبال الزوار والأعضاء وبالمجان، لافتا الى انه الى جانب الانشطة القرائية في المكتبة فإننا نهتم بالدورات التثقيفية في مجالات التنمية البشرية والإسعافات الاولية كما نسعى إلى تنظيم الأطباق الخيرية من قبل الشباب وتقديمها إلى المحتاجين كجانب انساني يسهم في التعريف بأنشطة المكتبة.

وذكر انه سيتم انشاء المركز المعلوماتي الخاص بالمكتبة الذي يهدف الى توثيق وحفظ وتداول الكتب بالأسلوب الالكتروني الحديث المعمول به في اغلب المكتبات العربية ضمن برامج المكتبة القادمة.

وقال بن بريك « بهذا الصدد تعمل الهيئة العامة للكتاب ممثلة برئيسها الاستاذ المبدع عبد الباري طاهر على دعم انشطتنا من خلال العمل على ان تقوم المكتبة بوظيفتها التنويرية والتثقيفية للمجتمع وكذا السلطة المحلية التي تتجاوب مع انشطتنا المختلفة.

وأكد على ضرورة إعادة تأهيل المكتبة في بيئتها الانشائية بحكم تقادم المبنى وعدم وجود الصيانة الدورية، داعيا وزارة الثقافة والسلطة المحلية إلى الأخذ بعين الاعتبار هذا الامر من اجل انقاذ ما يمكن انقاذه في هذه المكتبة.

وفيما يخص اقسام المكتبة ذكر لنا انها تشمل :

- دائرة الميكرو فيلم
قسم الإيداع القانوني.
قسم الشؤون القانونية.
قسم التزويد والتصنيف.
قسم الاسرة والانترنت.
قسم المراجع الأجنبية.
قسم الدوريات.
قسم اليمانيات.
هوقاعة لطفي امان ، الى جانب الاقسام الادارية.
- قسم الطفل

باب المكتبة مفتوح صباحا ومساء

ولفت الأستاذ عبد العزيز بن بريك مدير عام المكتبة الوطنية بعدن إلى أن لعضوية مفتوحة لجميع شرائح المجتمع وبالمجان بهدف الاستعارة الخارجية وكذا القراءة الداخلية في القاعات المخصصة لذلك صباحا ومساء، مضيفاً: « وبالنسبة لقسم الايداع القانوني فإنه فيختص بالدراسات والأبحاث الجامعية وكذا ايداع كتب المؤلفين والباحثين وإعطاؤهم أرقام ايداع ».

نص

تقى المرسي

لماذا..؟!

لماذا .....
إذا ما ذكَرتك=
ثارت جيوش من الأمنيات
ومالت عروش ..
على كف ريح
تصول وتَهدر بالأغَنيات؟!
وحين اصطفيتك
ناح اليمام تراتيل فجر
وحط الحمام على راحتَي
وألقَى سلاماً علي وفات!
لماذا ؟
برغم الظلام
تطل كشَمس تهش الغمام
وتختال بدراً بليل التَمام
تسافر فينا فتحي يَالموات؟!
ودوماً أراني..
أخاف عليك
وأرتاب منك
وأنت المعلق في كل دار
شطيرة خبز..
وضوءاً يسامر حلمَ الصغار
ستائر دمع به مسدلات!
لماذا ؟
أوليك روحي وأنت القَريب
تريق دمائي لسقيا الغرَيب
وتلقي رفاتي ..
خضاباً وعرسًا لنيل جديب
فَتبني سجوني بطمي الرفات؟
لماذا .....
برغم الضباب
أسميك صَفو الليالي العذاب
وأشعل عمري بزيف الشباب
لأزرع دربك بالمعجزات؟!
سألتَ..
وأنت احتراق السؤال
وأنت الشديد البعيد المنَال
وأنت السحيق ..
بضيق رحى الصبر والاحتمال
تهيم شريداً بكل الجهات !
لماذَا ؟
لماذا ؟
أنَادي أصم
فَشاب ندائي
ولا رد. يا سيد الصمت. آت!

همس حائر

› فاطمة رشاد

تشتد غربتك بين البشر.. تحاول أن تعيد أفكارهم لكي تفهم مايحدث حولك ولكن ينتابك الخوف لمجرد التفكير بالاقتراب منهم .. هل تخاف البشر؟! أم تخاف من أن يسيطروا على فكرك المحشو بالخرافات التي تصطنعها للآخرين؟! .. وأنت توزع ابتساماتك الصفراء في الحياة ..

قصة قصيرة

مسعد الزبال

عبد الجبار ثابث

الليل بدأ ينسج خيوط عباءته السوداء الموحشة لتغطي شوارع خور مكسر الفارغة الآن من المارة ، ومن الباعة المتجولين ؛ مع أن الساعة لم تتجاوز بعد الثامنة .. ليس ثمة سوى مسعد الزبال القادم لتوه من صنعاء ، وحقيبته المدللة .. المتخمة ، ومجنون يصارع الرياح الشتوية ، والغبار القادم من الأطراف البعيدة ، وبعض الكلاب الضالة الجوعى .. تتقاتل هنا وهناك .. يأكل بعضها بعضاً أحياءً ، أو باستثناء تلك السيارات الفخمة التي تتطاير الآن بجنون صوب ذلك الفندق الكبير ، وكأنها وحوش عطشى تستبق على مورد ماء في جوف الصحراء .

حاول مسعد أن يسرع باتجاه الفندق .. مال ظهره النحيل .. رفع حقيبته على عاتقه .. ترنح أكثر من مرة .. ثمة روائح عفنة تنبعث من مكان ما .. أسرع الخطى .. بدأ يلهث .. شيء ما في صدره يدفعه للأمام .. كأن وحوشاً تجري خلفه .. كأن طيراً يريد اختطاف هذا الحلم الكائن داخل هذه الحقيبة التي كاد يخسر حياته اليوم من أجلها .

أخيراً وصل الفندق .. وجد ضالته ، كما يبدو ..

. هنا لا يعرفني أحد .. عليَّ أن أنسى لهجة صنعاء .. لن يناديني أحد بـ(مسعد الزبال) لن يسألني أحد مثلاً عن اسم أبي الذي يبدو أن أمي كانت لا تعرفه أصلاً من كثرة ما عرفت من الرجال .. من هنا سأبدأ حياة أخرى .. يكفي واحدة من بطائقي الانتخابية الخمس للتعريف بشخصيتي الجديدة .. أنا الآن اسمي سمير .. وليش لا .. ؟ أنا جميل .. لوني يميل إلى البياض ، وعندي مال كثير .. إذن وداعاً للتعب مع سيارة الزبالة .. أنا مش خادم .. ووداعاً للخوف والعمل مع العصابات والسلاح والقتل !! أنا مش مجرم .

ارتسمت ابتسامة . ربما هي الأولى . على شفتيه .. توجه نحو صالة السمر بأكبر قدر من التماسك .. حاول ألا يلتفت لأحد .. ألا يثير انتباه أحد وهو يدخل .. لكن .. عاودته مشاعر الرعب ثانية .

. يا مسعد اهدأ !! أقصد ياسمير .. أنت الآن عدني .. من عيال الشيخ عثمان .. يكفي الكوفية الزنجبارية ، والفوطة المعتبرة ، والشميز الفاخر اللي تلبسهم ، أيش باقي من شان تخاف .. اهدأ !! .

قال لنفسه بصمت ، ثم واصل السير وئيداً .. وئيداً ، وهاهو الآن يدخل باب القاعة ...

أوقدت المصابيح فجأة .. انصبت اشعتها على خشبة المسرح .. كل شيء بالنسبة إليه بدا جديداً .. مثيراً .

ومع ذلك يجد نفسه الآن . رغماً عنه . مدفوعاً إلى الأمام .. إلى الخلف .. إلى اليمين .. إلى الشمال .. دون روية .. دون بصيرة ..

اشتدت حالته .. عيناه تتقافزان في محجريهما بعنف .. نبضات قلبه طاحونة مجنونة سكنت قفصه الصدري على حين غرَّة . . يتعثر بآنية قمامة عفنة ؛ ربما كان البعض قد نسيها تحت أحد الكراسي .. تلتوي قدمه المنغمسة بدهون القمامة بشدة .. يسقط بعنف .. كاد يصرخ ..

. اثبت يا .. يا .. أيوه .. يا سمير !! .

قال في نفسه ؛ وهو ينهض سريعاً .. يتألم بصمت .. يجلس على هذا الكرسي .. يتركه إلى آخر .. ينتفض كالمصعوق .. يجلس على كرسي ثالث ..

. ماهذا الذعر يا ربي ؟! أخشى أن ... الفضيحة مش تمام .. اصمد يا سمير !! باقي القليل .

حدّث نفسه بصوت خافت .. بدا كالمجنون .. خائفاً دون عدو محدد .. كأن الأرض ستنشق من ظلمة هذا المساء عن قطعان من مطارديه الذين كان قد خلفهم وراءه صباح اليوم عند أحد البنوك المشهورة في مدينته ، ومسقط رأسه صنعاء .

كثيراً ما وجد نفسه يمسك بحقيبته بكل قواه .. كثيراً ما أحس كأن قوة قاهرة في هذا الفندق الواسع تريد أخذها منه .. كأن قوة قاهرة تريد إعادته إلى عمله على ظهر تلك السيارة القذرة .. كأنه ما زال هناك في مدينته مطارداً من زملائه في العصابة المتمركزة في البنك ...

ارتفع الهتاف والتصفيق في أرجاء القاعة .. بدأت الفقرات الفنية .. الراقصة تصعد على الإيقاعات الشرقية الصاخبة نحو أعلى مرتقى في مسرح الرقص .. نظر إليها بجنون .. تمنى لو يستطيع ضمها إلى جانب حقيبته الحبيبة .

. هل أخطف هذي الحسناء ؟!

قال في نفسه ، وفمه مازال مفتوحاً كعينيه اللتين تلتهمانها الآن التهاماً، وأضاف :

. اعقل يا .. ما سميتُ نفسي الآن ؟! أيوه .. سمير !! اعقل !! بعدين فين بتهرب ؟ بيت خالك .. ؟!

رشقها بسهام نظراته الجائعة .. تمنى لو يستطيع الوصول .. فقط بعيداً عن الأنظار .. بعيداً عن الأسئلة الفضولية : من أين ؟ إلى أين ؟ متى ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ يخشى أن تفضحه كلمة طائشة في لحظة ما .

كانت هي أيضاً ترمقه باهتمام غريب ، ومع أنها مازالت بعيدة عنه بقدر بضعة أمتار ؛ إلا أنها . وهي تخترق بنظراتها الأنثوية النافذة أبعاد نظراته ؛ بدت كمن وجد ضالته بعد عمر من البحث اللاهث عن ذلك الحبيب الذي لم يصل بهناءته أحضانها بعد ؛ مع ما عرف سريرها ليليا من الرجال .

اشتد الحريق بداخله .. بدا كأنه يعرفها منذ سنوات.. افتعل التصفيق .. أطال .. لكنه التصق بحقيبته أكثر .. شعر بضيق تنفسه من شدة الالتصاق بهذا الجسم الصلب الممتلئ بأوراق البنكنوت الأجنبي .. خفف الضم .. اشتعلت براكين أعماقه أكثر وهو يمعن النظر إلى تفاصيل مفاتنها المتراقصة .. هرول نحوها ؛ بعد أن أخرج . بشيء من الخفة . قدراً لا فتاً من الأوراق ، ثم نثرها على رأسها .. ارتفع الإيقاع أكثر .. اشتعل التصفيق .. بدا خصرها كمروحة متماوجة بردفيها المنتصبين شباباً ، وفخذيها الممتلئين أنوثة .. ارتفع الايقاع أكثر فأكثر ، ثم بدأ في البطء شيئاً فشيئاً . اتقدت النيران أكثر .. كاد يطير إليها لولا ثقل الحقيبة ، والتصاق جسده النحيف بها .

وفجأة ...

خفتت الأضواء .. علا التصفيق أرجاء القاعة الكبيرة المكتظة بالرجال والنساء .

طار إليها قبل أن يلم بها غيره .. قالت له :

. شكراً على إعجابك !!

قال لها :

. أنت أكثر من رائعة !!

. شكراً مرة أخرى .. أنت أروع !!

قالت له متعنجة ؛ وهي تسقيه من كأسها ، وأضافت :

. هل يمكن عزيزي أن تشرفني الليلة في جناحي ؟!

بدا كالمصعوق مع ما كان قد عرف من نساء .. لم يصدق .. لم يستطع أن يتكلم .. هز رأسه .. تقدم نحوها .. طلبت له كأساً أخرى .. شربها وهو يمشي مسرعاً بجانبها .. ضم خصرها إليه كما يفعل الممثلون ، وبالأخرى حقيبته .. وصلا جناحها في الفندق .. أجلسته على طاولة الشراب .

. عفواً .. ما رأيك بجلسة تعارف أولاً !!

. الليلة أنا لك .. باعرفك على كلي وبعضي .. بس نشرب أولاً يا ..!!

. أيوه .. نعم .. أنا ما عرفتك بنفسي اسمي سمير !!

. وأنا ... شوف على حلاوة .. بس اسمي أيش يا حلو ؟!

. أكيد سميرة يا حلوة !!

ضحكت حتى كادت تستلقي في أحضانه .. قالت له :

. أنت أكيد سألت عني ..

. لا والله يا سمورتي !!

. إذن أكيد ربي جابك لي !!

. وجابك لي يا حبيبتي !!

قبلته .. انغرزت عيناها في الحقيبة .. أعطته كأساً من خمرها المعتق .. شرب .. وشرب .. وشرب .. الحقيبة ما زالت في حضنه .. وضعها الآن في جانبه دون أن يدري .. حاول أن يحتضنها هي .. تغنجت .. انسلت .. قام إلى السرير مترنحاً .. استلقى .. رقصت طويلاً ...

عيناها تخترقان جدران الحقيبة بعنف وهي تشعره أنها هائمة فيه على أجنحة رقصها ، أما عيناه فهناك تماماً .. لا تغادران ...

اتقدت نيران الضجر في أعماقها وهي تبتسم .. ناولته كأساً أخرى وهي تقهقه كمن فقد عقله .. شرب بشره .. سافرت عيناه في البعيد .. ارتفع صوت شخيره يملأ الجناح .. احتضنت هي الحقيبة بحنان مجنون .. أطفأت الأنوار سريعاً ، وعندما أفاق في الصباح ؛ لم يجد نفسه على ذلك السرير ، ولم ير شيئاً مما كان يراه البارحة .. لكنه وجد أنينه يستغيث بعض قوالب الزبالة الفارغة المتهالكة ، ومواء قطة صغيرة بجانبه .. تبحث ثمة عن طعام .